جامعة الرياض المكتبة المركزية قسم المخطوطات

وتركب الجسم انما هو من الهيولا والصورة واقوى ادله اثبات الجزء انه لو وضع كرة
حقيقية على سطح حقيقي لم تماسه الا بجزء غير منقسم اذ لو ماسته بجزئين لكان
فيها خط بالفعل فلم تكن كرة حقيقية واشهرها عند المشايخ وجهان الاول
انه لو كان كل عين منقسما لا الى نهاية لم تكن الخردلة اصغر من الجبل لان كلا
منهما غير متناهي الاجزاء والعظم والصغر انما هو بكثرة الاجزاء وقلتها وذلك انما
يتصور في المتناهي والثاني ان اجتماع اجزاء الجسم ليس لذاته والا لما قبل
الافتراق فالله تعالى قادر على ان يخلق فيه الافتراق الى الجزء الذي لا يتجزا لان الجزء
الذي تنازعنا فيه ان امكن افتراقه لزم قدرة الله تعالى عليه دفعا للعجز وان لم
يمكن ثبت المدعى والكل ضعيف اما الاول فلانه انما يدل على ثبوت النقطة
وهو لا يستلزم ثبوت الجزء لان حلولها في المحل ليس حلول السريان حتى يلزم
من عدم انقسامها عدم انقسام المحل واما الثاني والثالث فلان الفلاسفة
لا يقولون بان الجسم متالف من اجزاء بالفعل وانها غير متناهية بل يقولون انه قابل
لانقسامات غير متناهية وليس فيه اجتماع اجزاء اصلا وانما العظم والصغر باعتبار
المقدار القائم به والافتراق ممكن لا الى نهاية فلا يستلزم الجزء واما ادلة
النفي ايضا فلا تخلو عن ضعف ولهذا مال الامام الرازي في هذه المسالة الى
التوقف فان قيل هل لهذا الخلاف ثمرة قلنا نعم في اثبات الجوهر الفرد
نجاة عن كثير من ظلمات الفلاسفة مثل اثبات الهيولا والصورة المودي الى قدم
العالم ونفي حشر الاجساد وكثير من اصول الهندسة المبني عليها دوام حركة
السموات وامتناع الخرق والالتيام عليها **والعرض ما لا يقوم بذاته** بل بغيره
بان يكون تابعا له في التحيز او مختصا به اختصاص الناعت بالمنعوت على ما سبق
لا بمعنى انه لا يمكن تعقله بدون المحل على ما توهم فان ذلك انما هو في بعض الاعراض

ويحدث

ويحدث في الاجسام والجواهر قيل هو من تمام التعريف احترازا عن صفات
الله تعالى **كالالوان** واصلها قيل السواد والبياض وقيل الحمرة والخضرة والصفرة
ايضا والبواقي بالتركيب **والاكوان** هي الاجتماع والافتراق والحركة والسكون
والطعوم وانواعها تسعة وهي المرارة والحرافة والملوحة والعفوصة والقبض
والحلاوة والحموضة والدسومة والتفاهة ويتركب منها انواع لا تحصى **والروايح**
وانواعها كثيرة وليست لها اسما مخصوصة والاظهر ان ما عدا الاكوان لا يعرض
الا للاجسام واذا تقرر ان العالم اعيان واعراض والاعيان اجسام وجواهر
فنقول الكل حادث اما الاعراض فبعضها بالمشاهدة كالحركة بعد السكون والضوء
بعد الظلمة والسواد بعد البياض وبعضها بالدليل وهو طريان العدم كما في اضداد ذلك
فان القدم ينافي العدم لان القديم ان كان واجبا لذاته فظاهر والا لزم استناده
اليه بطريق الايجاب اذ الصادر عن الشيء بالقصد والاختيار يكون حادثا
بالضرورة والمستند الى الموجب القديم قديم ضرورة امتناع تخلف المعلول
عن العلة واما الاعيان فلانها لا تخلو عن الحوادث وكل ما لا يخلو عن الحوادث
فهو حادث اما المقدمة الاولى فلانها لا تخلو عن الحركة والسكون وهما حادثان
اما عدم الخلو فلان الجسم والجوهر لا يخلو عن الكون في حيز فان كان مسبوقا
بكون اخر في ذلك الحيز بعينه فهو ساكن وان لم يكن مسبوقا بكون اخر في ذلك
الحيز بل في حيز اخر فمتحرك وهذا معنى قولهم الحركة كونان في انين في مكانين
والسكون كونان في انين في مكان واحد فان قيل يجوز ان لا يكون مسبوقا
بكون اخر اصلا كما في ان الحدوث فلا يكون متحركا كما لا يكون ساكنا قلنا هذا
المنع لا يضر لما فيه من تسليم المدعى على ان الكلام في الاجسام التي تعددت
فيها الاكوان وتجددت عليها الاعصار والازمان والملحدون فيهما فلانهما من

Copyright © King Saud University